وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الموصل/كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

منابع اللاعتراف في نظريات علم الاجتماع المعاصر

أ . م ايناس محمد عزيز

بحث مقدم بهدف

المشاركة في المؤتمر الدولي العلمي بناء السلام ومنع الابادة الجماعية (تحت شعار ذاكرة الابادة من الانفقال والاهوار الى حلبجة وسنجار) ، ضمن محمور بناء السلام وتحويل الصراع الاعتراف وفلسفته

ملخص البحث :

عند دراسة القضايا الاجتماعية المرتبطة بعلاقات الاعتراف المتبادلة بين الذات والاخر، يفضي فيها تجاهلنا لأي موقف او تصور لطبيعة هذه العلاقة الى انكار وجودها في الحياة الاجتماعية، ، فالذات الانسانية لا تكتمل بدون الآخر كشريك مكمل لوجودها واستمرارها في وسط اجتماعي اختاره الانسان ككائن لا يمكنه العيش بعزلة منفردا عن ابناء جنسه ، كما انه لم يتمكن من اقامة علاقة ايجابية دائمة مع شريكه الآخر بل اخضع الانسان اخيه الانسان، وما نجم عن هذه العلاقة السلبية من صور للعنف والنزاع والهيمنة والسيطرة ، الامر الذي جعل من البحث عن المنابع الكامنة وراء عدم اعتراف الذات بالآخر فردا كان او جماعة ،سيما في مجتمعات التعدد والتنوع الثقافي كسمة يمكن ان تعد عالمية ،لتمثل محورا قامت عليه نظريات ودراسات قام بها فلاسفة وعلماء اجتماع واقتصاد وعلماء نفس حددت من خلالها المنابع الاساسية المؤدية لنكران او عدم الاعتراف بالأخر .

مفاتيح الكلمات :اللاعتراف non–recognition، منابع sources.

Abstract

When studying the social issues associated with the relations of mutual recognition between oneself and the other, in which our disregard for any position or perception of the nature of this relationship leads to the denial of its existence in social life, the human self is not complete without the other as a complementary partner of its existence and its continuation in a social medium chosen by man as an object that can not live isolated alone from the children of his race, nor was he able to establish a positive lasting relationship with his other partner but subjected the human being to his brother man, and the result of this relationship The negativity of images of violence, conflict, domination and domination, which made the search for the sources behind the lack of self-recognition of the other individual or group, especially in societies of pluralism and cultural diversity as a feature that can be considered universal, to form the focus of theories and studies carried out by philosophers, sociologists, economists and psychologists through which they identified the main sources leading to denial or non-recognition of the other.

المقدمة

مثل عصر الحداثة حالة من الانقطاع الاجتماعي والثقافي والتقني والسياسي عن مجتمع القرون الوسطى مقترنا بالتغيرات الحضارية والاجتماعية التي رافقت مجتمع الصناعة حيث الثقة العمياء بالتقنية والتي وعدت البشرية بتحقيق الرفاهية والاستقرار والامن ، غير ان فائض الانتاج والحاجة الى اليد العاملة التي رافقت التسارع التكنولوجي اوجدت لنا مصطلحات جديدة كالتفوق الغربي والاستعمار والتحكم في مصائر الشعوب بقهرها واستعبادها وابادة بعضها فكانت الحروب صفة اساسية ارتبطت بهذا العصر فما ابادات الهنود الجماعية والاسيويين والافارقة والحروب العالمية الاولى والثانية الا نتيجة اقترنت بالتقنيات الانسانية التي لم تتوانى فيها القوي المهيمنة في القضاء على الآخر الضعيف وفقا لمبادئ مالكي التقنية وفاقديها ، فتحولت المجتمعات من حياة الاستقرار الى عدم الاستقرار والمخاطرة والتلوث واقصاء للثقافات القومية والفرعية وعدم الاعتراف بحقوق الاقليات او وجودهم الانساني ورفض التنوع والتعددية تحت مسمى العولمة والديمقراطية .

كانت هذه التغييرات بداية لتكوين ثقافة عالمية جديدة تقصي وترضخ الشعوب وفقا لنموذج واحد وطريقة تفكير وحياة واحدة ، مفضية الى تنازع بين العام والخاص فظهرت ردات فعل عنيفة تجاه هذه الهيمنة تمثلت بصراع قائم على اساس حروب ، وحروب بالوكالة اشعلت العالم وأسست لمفاهيم جديدة كالخوف والشر والارهاب والعنف والعنصرية والاقصاء والتعددية والتطهير وجميعها في الاساس مثلت مشاكل معاصرة حاول الفلاسفة وعلماء ما بعد الحداثة الاجتماعيون تفسيرها او تقديم حلول شاملة ارتبطت بمشكلة واسعة شملت بقاع جغرافية متنوعة من العالم نجد ارتداداتها احيانا في جميع دول العالم فما انفجارات بغداد وابادة الايغور وميانمار ألخ.... الا وسببه الطائفية والمذهبية والقومية التي ذاع صداها في بقاع الارض، وما تلاها من مشاريع انتجت حركات أرهابية واعمال عنفية متبنية لأفكار رفض الاخر وعدم الاعتراف به فكان الاضطهاد والظلم والقهر والتهجير والابادة لكل من صنف في وضعية الاقلية كمصير مقررا من قبل الفئات المهيمنة، ومع تيقظ الفكر الاجتماعي المتمثل بالفلاسفة وعلماء الاجتماع والمختصين كل في اختصاصه حاولوا بناء منظومة نظرية فكرية ترسي الاسباب الكامنة وراء عدم الاعتراف متنوعة بين اسباب بيولوجية ترتبط بطبيعة الانسان للعنف والعدوان ، ومنها سياسية ترتبط

بالهيمنة السياسية للدول الكبرى وفرض ثقافتها على الشعوب، وهناك من وجد ان قصر الديمقراطية وعدم اعترافها بالتعدد الثقافي سببا مهما ، وبعظهم ذهب الى غياب الحوار والتواصل بين الشعوب ، وهناك من علماء الاجتماع من وجد في جشع الرسمالية وعدم توزيع الثروة بعدالة منبعا من منابع عدم الاعتراف ، فضلا عن ظهور الطبقات ، والهجرة ورهاب الاجنبي ، ويشير اخرون الى ان الاعتراف بالآخر او العلاقة بالآخر احد صعوبات طفولة الحضارة الحديثة كونها لم تفق بعد من صدمة الميلاد ، وهناك من وجد غياب العدالة الاجتماعية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية سببا لعدم الاعتراف .

المبحث الاول

1-اهمية البحث

ان خطاب الكراهية والاقصاء والتهميش ظاهرة اجتماعية ليست بالحديثة فقد كان لها جذور بصور واشكال مختلفة عرفها الانسان وتعايش معها كجزء من واقع حياته الاجتماعية ، غير ان تطور هذه الحياة وتعقدها لم يغب عنها تعقد الخطابات التي جعلت منها التكنولوجيا والرأسمالية مسببا رئيسيا لأحداث العنف والارهاب، والابادات الجماعية والتي حاول علماء الاجتماع الاوائل والمعاصرون بصورة خاصة البحث في الاسباب الحقيقة لهذا السلوك من هنا جاءت اهمية بحثنا هذا حيث مشاهد الاقصاء والتهميش والاستبعاد المتبلور في غياب الاعتراف بالآخر منطلقا منه العديد من العلماء بحثا عن اسس او المنابع المشكلة للأ اعتراف بالأخر ومنها الاختلاف والتنوع الثقافي والديمقراطية وحكم الاكثرية ، والجينات البشرية التي تعزز العنف ، وعدم التواصل والتفاهم العالمي ، وغياب الاعتراف بوجود الاخر كضرورة وجودية لقيام المجتمعات ،الامر الذي يتطلب البحث عن الممارسات السلوكية سيما ما يقارب الواقع العراقي التي تداخل فيه الثقافي مع الاجتماعي والسياسي وعدم الاعتراف بحقوق الاقليات والتنوعات ما اجج حالات الاضطراب والاقتتال الاهلي التي بات البحث عن معالجة ثقافية واجتماعية اكثر منها سياسية حاجة ضرورية لإعادة البناء الاجتماعي الى حالة التوازن والاستقرار .

تطبيقيا لا يخفى ان اي دراسة او بحث انطلاقه من اهمية يجد فيها الباحث ضرورة تستدعي الوقوف عليها ودراستها وتحصيل نتائج تساعد المختصين كل في مجاله نفسيا كان او قانونيا او

اجتماعيا في وضع النتائج وتقديم الحلول التي تسهم في تسليط الضوء على الظاهرة المدروسة واسباب اهتمام العلماء والمفكرين بهذه الظاهرة ، ويمثل الاعتراف احد انواع الفلسفات الاجتماعية التي زخرت باهتمام واسع من قبل الفلاسفة وعلماء الاجتماع امثال هابرماس واكسل هونيث ، فضلا عن ايمانويل رينو ونانسي فريزر وتشارلز تايلور وعدد من الفلاسفة الذين عرجوا على الامراض الاجتماعية الناتجة عن العلاقة المتصدعة بين الذات والاخر.

2-مشكلة البحث :

يعالج هذا البحث مشكلات عدم الاعتراف بالاخر ورفض وجوده كجزء اصيل في المجتمع فقوانين الاجتماع الانساني القائمة على التعايش و التسامح والاندماج باتت رفضا انطوت تحت لوائه جماعات عدة وصفت بوضعية القاصر الغير قادر على تحمل مسؤولية نفسها بالتالي هي بحاجة بكل الاحوال الى موجه يتولى امرها وفقا لمقولات السيد والعبد الهيكلية ، فقوانين الهيمنة والتبعية مثلت ثقلا كبيرا انهك الفكر الفلسفي القديم والحديث محاولين وفق تراتبية تاريخية تقديم الأسباب بغية تجنب الاجيال الانسانية المساس بها حفاظا على الحق الانساني في التنوع ، وما المجتمع العرقي الا نموذجا فسيفسائيا لم تتوانى فيه الجهات المهيمنة من ممارسة طغيانها فكان العنف والتهجير والقتل والاستبعاد دأبا عرفته الفئات الاجتماعية العراقية بكل صنوفها فكان احساسنا كجزء من هذا المجتمع بالتبعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الناتجة عن غياب الاعتراف ان جاء اهتمانا بمحاولة التعرف على ما قدمته العقول العلمية من اسباب ومعالجات يمكن الاعتماد عليها او توليفها كحلا من الممكن الرجوع اليه لمشكلات مجتمعنا العراقي، وهل يمكن ان تتجاوز المجتمعات التي تعاني من حالات الظلم والاقصاء الاجتماعي التي اثقلت النسيج النفسي والاجتماعي بمشاعر غياب الاعتراف بالشريك الاجتماعي الاخر .

3-اهداف البحث

يسعى هذا البحث الى تحقيق اهداف محددة تتمثل في الاتي:

1 ـ معرفة الاسباب الحقيقة بمنظور علماء الاجتماع الغرب التي ادى الى عدم الاعتراف .

2 ـ الافادة من التجارب والخبرات الغربية في معالجة عدم الاعتراف الذي نتلمسه في مجتمعنا .

3 ـ تحدد مصادر عدم الاعتراف .

4 ـ ابراز اهم المشاكل التي تعيق احداث التفاعل الاجتماعي .

4- مفاهيم البحث

ينطلق البحث من مفاهيم اساسية اهمها :

1-**الاعتراف** Recognition : يعد الاعتراف من المفاهيم المتعددة المعاني والدلالات ، فالاعتراف نقيض للانكار[1] ، ويفيد الاذلال والانقياد[2] ، اما في المعاجم الفلسفية يشير لالاند في معجمه الفلسفي الى ان فعل الاعتراف يأتي بمعنى اعتراف بحقيقة ، بحق ، بواجب ،ومفهوم الاعتراف دال على عملية الاعتراف التي تؤدي الى اعتراف أو عدم اعتراف ، فرفض الاعتراف يساوي بالقيمة والدلالة الاعتراف –القبول بالاعتراف ، وهذا يعني ان يكون هناك وجودان واقعيان ،ويرفض كل منهما الاعتراف بالآخر، فالاعتراف هنا اقرار بوجود او نفي وجود بمعزل عن واقعية ما هو موجود ، والاعتراف هو اقرار بالحق ، اما متبادل أو من طرف دون آخر حتى ولو كان الحق بلا وجه حق ، وكلمة حق وجود على نحو ما تريد او ترغب اذا الاعتراف ان تعترف بوجود يريده الآخر على انه حق[3] ، كما يشير الى التعرف على الشيء وهو الادراك المصحوب بالشعور بالألفة نحوه[4].

2- **اللاعتراف** :- وهو الرفض والانكار وعدم الاقرار بوجود الآخر كالاقليات ، وعدم الاقرار يتضمن مجموعة من الحقوق التي أُسلم او تسلم كل ذات بان الذات اي ذات اخرى تتمتع بها ولولا الاعتراف لكانت الحياة مستحيلة أصلا وما استخدام العنف المتبادل الا خرقا لمبدأ الاعتراف[5].

5- منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي في هذا البحث كونه يعتمد على دراسة الظواهر السياسية والاجتماعية وبالوحدات أو الشروط أو العلاقات أو الأنساق الموجودة بالفعل كما ويشمل كيفية عمل الظاهرة ومن خلال البحث التحليلي للنص حول الظاهرة المدروسة يصبح من الممكن الوصول لتنبؤات تتعلق بما هو قادم من احداث ، ويعرف المنهج الوصفي بكونه أسلوب أو نمط

يستخدم لدراسة ووصف الظواهر والمشكلات العلمية وصفا دقيقا وصولا إلى تفسيرات منطقية مبرهنة بهدف إتاحة الفرصة للباحث لوضع إطارا محددا للمشكلة واستخلاص عدد من الأسباب التي أدت الى حدوث الظاهرة أو المشكلة ، ويهدف هذا المنهج الى جمع معلومات دقيقة حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة وقائمة في مجتمع معين، وتحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر ، ومن ثم إجراء مقارنة وتقييم لبعض الظواهر، و تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم، ولتقديم خطط مستقبلية واتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة [6]، وفي ذات السياق تم تحديد مشكلة واهمية وهدف قام عليها بحثنا هذا مرتكزين بوصفنا لظاهرة عدم الاعتراف بالمنابع التي قدمتها خلاصة وعصارة الجهد العلمي الانساني متمثلا بنظريات استخلص قيامها جهدا فكريا وعلميا يمكن من خلاله تقديم رؤية اكثر علمية ودقة قادمة تسهم بمساعدتنا بتقديم تصور لعدد من النتائج التي يمكن الوقوف عندها كمنبع لعدم الاعتراف منتهين بعدد من التوصيات القادمة من تحليلنا الوصفي لهذه المنابع.

المبحث الثاني

كما للاعتراف بالآخر منابع تنطلق من الحاجة الى الاجتماع والتآلف والعيش الجماعي المشترك فان لغياب الاعتراف منابع ومصادر تنطلق من مرجعيات مختلفة تتفق ومنظور علماء الاجتماع والفلاسفة وفق تفسيرات مختلفة يمكن حصرها بمحاور رئيسية اربع ويمكن تلخيصها بما يأتي :-

1-منابع الاختلاف والصراع الاجتماعي في مجتمع ما بعد الحداثة

مثل مجتمع الصراع صفة جديدة ارتبط بمجتمع ما بعد الحداثة ، فالرؤية الشاملة للعولمة الثقافية قامت على اخضاع كل شعوب العالم لمبادئ الديمقراطية الغربية والتي اصطدمت في الاساس بنهاية السرديات الكبرى ، وهي في الاساس ايديولوجيات كبرى كان لها تأثيرا في تكوين وتنظيم مجتمعات ما قبل الحداثة ، فالعنصر الاهم تبلور حول المجتمع المتأثر بالماركسية او المجتمع المتأثر بالرأسمالية ، وكل ايديولوجية من هذه الايديولوجيات هيمنت على كل مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والمعرفية ، وكان الهدف الرئيسي من هذه النماذج الايديولوجية هي تحقيق العدالة الاجتماعية أو الاستقرار والامن ، ومع نهاية عام 1968 في فرنسا وجد الفيلسوف الفرنسي ليوتار أن العالم يمر بمرحلة تمييز مهمة اطلق عليها (

الانفجار الاتصالي عن بعد) [7]، شهدت تفكك المذاهب والنظريات والاتجاهات الفكرية الكبرى في المعرفة الاداتية والعلمية ،تعاني من غياب او اخفاء انساق المعتقدات التي توجه الانسان في تفكيره وقيمه وسلوكياته وعلاقاته بالآخرين ،ما يؤدي الى ظهور واستفحال الحركات الارهابية وحالات العنف في العالم [8]، والتي يتم علاجها باعتراف تبادلي بين الافراد يتحقق من خلال مشروع اخلاقيات العدالة الاجتماعية المتضمن الاعتراف بالاختلافات بين الافراد وغيابه يفرض حكم نهائيا ومنغلقا يوقع الظلم بأحدهما ويؤسس للخلاف لاحقا ، وهو ما اتفق مع رؤية ايمانويل ليفيناس في انه ليس ثمة اخلاق بدون التزام ، فهو يفرض اذعان المخاطب للأمر الملزم من الاخر ، وان هذا الاخر يجب ان تعامله الانا على انه اخر مختلف ، بمعنى انه مثلها ولا نعامله تطبيقا لمعرفة مسبقة او كونه من جماعة معروفة ، فالأصل هو الاخر مختلف ، والشهادة على الخلاف شرط مهم لأخلاق العدالة ، وهي شهادة على الخلاف بين الاطراف المتنازعة واحترام كل خصم لوجهة نظر الخصم الآخر[9] ، والتلاقي الذي يمكن ان نتلمسه في افكار بين ليفيناس وليوتار والتي تخص الانا التي تذعن للأمر الاخلاقي المطلق من قبل الاخر.

وعمدت فلسفة دريدا في وصف حالة المجتمع الحديث والعلاقة مع الآخر من حيث تقويضه للثنائيات المتقابلة التي ينطوي عليها الفكر الغربي مثل المرأة / الرجل ، الحقيقة / الزيف ، المعنى / اللامعنى ، المركز / الهامش ، العقل / الجنون على اعتبار ان التضاد الخالص لا وجود له ولا وجود لمركز خالص في نقائه لأن الهامش المقابل له موجود فيه ، مركزا على فكرة ان البنية تفترض دائما مركزا وان هذا الاخير بحاجة الى مركز خاص به ، و ذهب دريدا الى ان البشر يرغبون في البقاء في المركز لانه يضمن لهم الوجود من حيث هو حضور كأن يفكر الانسان ان حياته العقلية والمادية قائمة حول انا هي المبدأ الموحد للبنية التي تدور في فضائها ، قاصدا دريدا الى تقويض مفهوم الهوية المكتفية بذاتها التي تعين ذاتها كمبدأ متعاليا وحقيقة اخيرة ، مقوضا فكرة النقاء الثقافي والجنس البشري وان كل ثقافة تتكون من نصوص وثقافات كثيرة متداخلة فيها ، والتي هي في الاسس تفكك وتهدم مركزية اسطورة الرجل الابيض ، معترفا بالأقليات والهوامش والمقصي[10] ، منتقدا مفهوم الصفح او المسامحة التي تكون بين الظالم والمظلوم ، فالصفح كتعريف اخلاقي واع ومسؤول يقوم به شخص ما سبق ان كان ضحية اساءة او اذى او جريمة تجاه الجاني ،و ليس التصرف بجديد بل هو قدم النزاعات والحروب البشرية ،

هو عنصر اساسي في العلاقات الشخصية ، والشيء نفسه ينطبق على (الاديان) وان كانت تطرقت الى الافعال الانسانية الشريرة كذنوب تستوجب الاستغفار والتوبة والتفكير ، وان الاعتراف بالجرم او الذنب والاعتراف به قانونا او دينا ينتهي بانتهاء الاعتراف[11] .

بينما يضع اريك هوبزباوم مؤشرات اجتماعية للعولمة من حيث مكونات الامم القومية والتي تتكون من ثنائية الدولة ، والقومية اما العنصر الثالث وهو مؤشرا قويا داخل الامم القومية متمثلا بعدم الاعتراف بالآخر او رهاب الاجانب ، فالحروب العالمية التي خاضها العالم ساعدت على الهجرة من البلدان الاصلية ، فكان رهاب الاجانب انعكاسا لفشل حقيقي للرأسمالية التي بشرت بحرية الرأسمالية وحرية التجارة وحرية العمال ، فكانت الجوائح الاجتماعية والتفكيك الاخلاقي مثالا لرهاب الغريب الذي شهده اواخر القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين ، هذا الغريب الباحث عن العمل في اراض الغرب قابلته حالة من التشنج وعدم الاعتراف بالغريب او الاجنبي المهدد للثقافة والهوية الأوربية ، وبذلك كانت العلاقة الجدلية بين العولمة والهوية القومية ورهاب الاجانب احد المنابع الاساسية لعدم الاعتراف بالآخر القادمة من منظور فلسفي ناقد لأوضاع معاشة في مجتمعات التقط فلاسفتها كل حسب فلسفته للحياة جذرا او منبعا لرفض وجود الآخر[12].

في سياق متصل وجد الان تورين أن الاعتراف بحقوق الاقلية لا يمكن ان يكون على حساب الاكثرية كون الديمقراطية ماهي الا حكم الاكثرية مع ضمانات للأقليات ، ويعود الان تورين لسبب اضطهاد الأقليات وعدم الاعتراف بهم الى سياسة الحد من سلطة الدولة والتي تقضي في النهاية الى عنف سلطة ارباب المال والاعلام ، بل ان الحد من السلطة السياسية قد يؤدي الى تفكك المجتمع السياسي وتقهقر السجال السياسي بحيث نصل الى وضع تتواجد فيه سوق اممية واحدة من جهة ، وهويات منكفئة على ذاتها من جهة اخرى دون اي وسيط بينهما هكذا يكون للدولة القومية ان تتحول الى قومية متماهية مع ذاتها لا تعرف التساهل ولا التسامح بحيث ينتهي بها المطاف الى فجيعة التطهير العرقي والى الحكم على الاقليات بالموت والتهجير والاغتصاب والتشريد[13] ، كما ان الاعتراف بالأقليات لابد ان يسبقه اعترافا للاقليات بقانون الاكثرية [14].

وتوجه جورج لارين الى نقد العقل التنوير والاداتي بصورة عامة من حيث علاقته ببناء الاخر كما اطلق فتجربة العقل التنويري مع العرق او العرقية يعود في الاساس الى الاصول الاولى في

تشكيل العقل الاداتي وتحديدا الى تجريبية هيوم ولوك ، فهناك فقرات كثيرة في تجريبيتهما تشير الى العرقية والتي تبلورت في فلسفتهما العلمية بمركزية الرجل الابيض ودونية الطبيعة البشرية للأجناس الاخرى ولا يكتفي الامر الى هذا الحد فقط بل تم تمجيد الحضارة الغربية ودونية الحضارات والشعوب الاخرى ، وكان مبدأ عدم الاعتراف جوهر لرؤيتهما هذه ، فلا توجد دولة متحضرة اكثر من البيض في التأمل والفعل ولا يوجد فيهم رجال للصناعة ولا عباقرة ولا فنانون ولا علماء ولا رجال شجعان وحكماء مثل الحضارة الغربية ، موضحا جورج لارين ان جوهر العقل الحداثوي او الاداتي لا يسمح بأنصاف الاخر لانه يشتغل على الذاتية والانانية والمصلحية والذرائعية البيروقراطية التي عملت على ان يكون الانسان الفردي او الفردية الغربية هي الاساس في التعامل مع الاخر ، لذلك لا يسمح العقل الاداتي في ان تكون هناك حقوق الانسان او النزعة التسامحية في تركيبته ، فكانت النظر الفوقية من قبل مفكري الحداثة للآخر تكون عن طريق التميز بين الانا والاخر على اساس الدونية [15] ،ويستثمر تودوروف التفسيرات الثقافية والاجتماعية في تأسيس العلاقة مع الاخر وفقا للحياة المشتركة التي هي جوهر الوجود الانساني وان الاعتراف بالحياة المشتركة هي جوهر المجتمع الحديث ، موضحا ان تفسير العلاقة بالآخر تكون وفق العلاقة الجبرية والحتمية ، لتفسيره الاول الذاهب الى ان الانسان بطبعه اجتماعي ، والتفسير الثاني القائل بان الانسان منعزلا بطبعه عن الاخر[16]، كما وجدت اولريش بيك ان مجتمع مابعد الحداثة ليس فقط مجتمع صراع اجتماعي انما هو مجتمع المخاطرة والذي يقوم على العنف الذي يسببه الناس بعضهم لبعض بالاستعانة بمقولة تعمل على التمييز والتفريق والتي تجسدت في مقولة الاخر اليهودي والسود والنساء واللجوء السياسي ، والمنشقون ، الشيوعيون ، فمن جانب اول نجد المعسكرات ، الاحياء ، الاقصاء ، المخيمات العسكرية ، ومن جانب اخر نجد جدران منزلنا الاربعة، حدودا فعلية ورمزية يمكن ان يختفي خلفها من لم يكن يعينهم الامر ظاهريا ، استمر ذلك كله موجودا ، وفي الوقت نفسه لم يعد شيئا منه موجودا منذ حادثة تشرنوبيل ، فما تعلمناه من التلوث الاشعاعي ، هو اننا قد انتهينا من الاخر [17]،منتقدة ما وصلت اليه الحداثة المتقدمة من حيث المجتمع الصناعي (مجتمع الطبقات) الذي عمل على تشكيل اللامساواة الاجتماعية ، والتي تمثل مخاطر يمكن ان تؤثر على جميع الطبقات الاجتماعية في النهاية ، فلابد من الاعتراف الاجتماعي بالمخاطر التي تحيط بهم الصحية منها والسياسية والاعتراف بالخوف والتفكك الاسري والفردية وعدم الاعتراف بالآخر [18]، مشككة

بدوافع العولمة والمجتمع العالمي الذي يتكون من الاختلاف والتنوع وكلمة التنوع التي تدخل في هذا المصطلح تعني عدم الاندماج ، فمجتمع العالمي هو في الاصل مجتمع عدم اندماج ، والعلاقة الجديدة التي تقيمها العولمة بين البلدان ادت الى نهاية الدولة الوطنية والدولة عبر الحدود ، مطالبة في اعادة تعريف التسامح وماذا يعني في زمن العولمة التي بدأت تقضي على الثقافة الفرعية .

يتضح لنا من سياق حديثنا ان مشكلة الهجرة في المجتمع الغربي والعلاقة الناتجة عنها مع الغريب وما يسببه من اختلافات ثقافية ودينية وانفصال اجتماعي او طلاق وانفصال وتباعد الابناء جوهريا هي مشاكل فرضتها العولمة ، كما ان التباعد يعد كظاهرة عالمية او عولمية بامتياز ، كل شيء في مجتمع العولمة سببه التقنية وما تلاها من تباعد وتفكك وعدم فهم او سبل للتفاهم مع الاخر ، لذلك حاولت اولريش بيك ان تجد حلول لتجاوز سوء التفاهم والتباعد او طريقة لتحقيق الكوزموبوليتية اولهما : ان ينفتح كل فرد والمجموعات والمجتمعات على العوالم الغريبة والعادات والمعتقدات الاخرى ، وفي الاسر المعولمة الكثيرة من الامثلة على ذلك ، اما الطريق الاخر فلا يلعب فيه الاشخاص على المستوى الفردي دورا فاعلا بل يغرقون في دوامة الاحداث المعولمة ، على الرغم من ان البشر جميعا يجلسون في قارب واحد كتحصين للترابط المصيري [19]،وهذا لا يعني امكانية القول بتساوي الجميع في تحمل التبعات والمسؤوليات على العكس من ذلك فان تحطم هذا القارب هو مصير يمثل تهيدا للجميع كي تظل فئة ما في الصورة يثبت عدم العدالة في هذا العالم ويوقظ الوعي لدى الاغنياء في مجتمعاتهم ذات التحصين يعتبر عموم الخطر وتلك العلاقة الوجودية المتداخلة بين الفقراء والاغنياء بمثابة وجهين لعملة واحدة.

ويشير كار بوبر ان الاعتراف بالآخر او العلاقة بالآخر من الصعوبات التي تواجه الحضارة الحديثة كونها في مرحلة الطفولة فهي لم تفق بعد من صدمة الميلاد ، صدمة التحول من المجتمع المغلق او القبلي بما وقع له تحت سيطرة القوى السحرية الى المجتمع المفتوح الذي يطلق قوى الانسان النقدية ، فالمقارنة التي يجريها كار بوبر بين هذين المجتمعين تحاول ان تصور لنا المعايير التي تحدد العلاقة وكيف يكون شكلها فالمجتمع المفتوح قد تم خلق المعايير الاجتماعية له وتحمل مسؤوليتها الاخلاقية من قبل الانسان اما المجتمع المغلق القبلي فانه الطبيعة او الغريزة التي تتحكم في علاقاته الاجتماعية مع الاخر ، فهو مجتمع عضوي مغلق

يشبه القطيع او القبيلة والتنظيم الاجتماعي فيه شبه بيولوجي والعلاقة مع الاخر تقوم على الحياة المشتركة ، والمجتمع المفتوح الحديث مجتمع تقوم علاقاته الاجتماعية والاعتراف بالآخر على وفق مفهوم الصعود والتغيير الاجتماعي كحركة متغيرة لقدرة عضو او فرد او جماعة من احتلال امكنة اعضاء اخرين منتهيةً بظاهرة الصراع الطبقي[20] ، فضلا عن ان المجتمع المفتوح ليس مجتمع او جماعة حقيقية انما يكون التراسل مع الاخر عن طريق التواصل والتراسل الالكتروني وليس وجه لوجه وكذلك اعضاء المجتمع المفتوح لا يقيمون علاقة مباشرة مع زملائهم واصدقائهم والاعتراف بالجماعة تكون عن طريق بطاقة العضوية في نادي او محفل والعديد من الناس في المجتمع الحديث ليس له اتصالات شخصية حميمية ويعيش منعزلا وبدون هوية، كما انه مجتمع مجرد لا توجد علاقات عاطفية حقيقية فيه ، انه مجتمع غير مستعد للحياة المشتركة ولا يقوم فيه العديد من الافراد بأية وظيفية في حياة المجتمع بوجه عام ، وتتسم علاقاتهم الاجتماعية بانها علاقات مجردة كعلاقات التبادل او التعاون ، ويشعر افراد هذا المجتمع بعدم الامان وبعدم القدرة على معرفة الاخر والتواصل معه حقيقيا بل تواصلا تقنيا عبر وسائل الاتصال[21] ، كما انطلق ادغار موران من رؤية اكثر شمولية عالمية لتحديد اسباب العنف في العالم محاولا ان يحدد الاسباب الحقيقية التي ادت الى العنف والارهاب والعلاقة المتشنجة والمضطربة مع الاخر الشرقي فعدم الاعتراف بالآخر نبعت من ان الغرب وضع الاخر في جهة العدو وهو عدو هيومي وهمي متخيلا في ذهن الغربي مثل الشبح الذي لم تتحدد هويته بدقة حتى الان ، رابطا بين سيرورة الهيمنة الغربية وسيرورة المتطفل الاخر[22] ، وان العالم اصبح منقسما الى عالميين غرب و شرقي / اسلامي متربص ومتطرف[23] ، فالثقافة الكوكبية او الانسان الكوكبي فرض علينا ان تكون هناك ثقافة واحد تقوم على التسامح ، فمن ضرورات اخلقت التواصل الانساني تجاوز التمركز حول الذات [24]، والتمركز حول العرق والتمركز حول المجتمع ، ولكي تتحقق اخلاقيات التواصل لابد من تفعيل مبدأ الحوارية وارساء علاقة احترام متبادلة بين الانا والاخر[25]،، وكذلك السعي نحو تطوير اخلاق التضامن التي تستدعي بالضرورة مبدا التعاطف مع الاخر والتعايش معه فضلا عن تطوير اخلاق الفهم.

كما اشار جان بودريار الى ان سبب الصراع الاجتماعي وعدم الاعتراف بالآخر يرتبط بالعنف التكنولوجي وعنف الاعلام ، فعلى الرغم من كل الانجازات العلمية والتكنولوجية الباهرة التي

حققها الانسان المعاصر ، لايزال العنف وعدم الاعتراف بالآخر يسكن الانسان المعاصر ويتجدد في داخله ، ليس بالمعنى السياسي فقط بل ايضا بالمعنى الاخلاقي ، فأعمال العنف والاقصاء في جوهرها ليست الا تعبيرا عن انهيار القيم الاخلاقية العليا وانتهاك انسانية الانسان ، لانها ظاهرة غير اخلاقية تهدد الوجود الانساني برمته ، انه يفقد الانسان ثقته بنفسه وبقدراته ويولد ازمة واضحة في عالم الاخلاق هي ازمة ضياع القيم وفقدان اهميتها [26]، كما يرجع العنف ايضا الى تنامي ظاهرة العولمة التي اوجدت امم عدة عجزت معها الانسانية عن نشر قيمها الاخلاقية ، فلم تعد القيم الاخلاقية هي التي تحكم سلوك الافراد انما يغدو ساعيا الى كسب رضا الاخرين وموافقتهم ، فيتنكر لقيمة المشاركة ، وينشغل في السعي وراء امتلاك الاشياء ، فيتخبط في عزلة تبعده عن الاخر، ويرسخ انانية جامحة تقوم على تجاهل الاخر، وتعزز الغربة بين الفرد والاخرين ، ويزيد شعوره بالفراغ والضيق والقلق يفقد فيه الوجود كل معناه ، ويعتقد الانسان المستهلك انه حر في اختيار ما يعرض عليه ، وان بوسعه التميز والاختلاف عن الاخرين[27]ولكن هذا الاعتقاد زائف ، لان تعددية مواقف الاستهلاك والآراء والانماط الثقافية ليست الا نتاج المجتمع المحيط به ، فالتعددية زائفة ، لانها نتاج موضوعات الاستهلاك سواء كانت سلعة ام اراء ثقافية.

وقد حاول باومان ان يركز على المشاكل الاجتماعية الحديثه والتي ترتبط بالحداثة السائلة التي عملت الى تفكك الروابط الاجتماعية وتحول الفرد من العلاقات الجماعية الى الفردية التي ادت الى تفكك الاسرة والمجتمع وغيب اي علاقات للاندماج فاصبح عالم اللايقين والاستهلاك والخوف والشر هي مشكلة اساسية في التعامل مع الاخر واصبح مجتمع المدينة خائفا من الغريب ، هذا الغريب او الاخر المختلف الذي لا يجمعه معه ذكريات مشتركة او مكان واحد[28] ، منتقدا حالة الاقصاء في تحليله محرقة الهولوكوست التي كانت من اسبابها الرئيسية هي العقل الحداثوي والبيروقراطية الادارية العلمية التي عملت اقصاء الاخر وعدم الاعتراف به[29] ، مما تقدم يمكن القول ان مصدر اللاعتراف ارتكز على ما يمكن ان نطلق عليه افرزات العولمة والديمقراطية وما بعد الحداثة التي عملت على التفكك الاخلاقي والاجتماعي وتأسيس لمركزية عملت على اقصاء الاخر وتهميشه مما تسببت في احداث العنف والارهاب الدموي بين شعوب العالم ، وان هذه الاسباب مجتمعة لم تكن منبعا وحيدا سار عليه المختصين من الفلاسفة

والعلماء لتحديد الاسباب او الجذور المسببة لعدم الاعتراف بالآخر ، انما وجد آخرون انها تتبلور حول اسباب اخرى ترتبط بالطبيعة البشرية العدوانية .

ـ الطبيعة البشرية العدوانية :

خالف بعض علماء الاجتماع المنظور العولمي والديمقراطي والاختلافي في تحديد اسباب الصراع الاجتماعي او عدم الاعتراف بالآخر ، وفقا لأسباب كثيرة منها اسباب ترتبط بالتطور التقني الذي حدد علاقات جديدة ساعدت في تطوير افكار عدم الاعتراف بالآخر ، واسباب اخر تعود الى ان سبب الصراع الاجتماعي وعدم الاعتراف بالآخر يرجع لأبعاد بيولوجية في الطبيعة البشرية ، فقد اعتقد ادغار موران اننا بحاجة الى فكرة تجمع عناصر التعقيد البشري (البيولوجية والثقافية ، والاجتماعية، والشخصية) وتنظيمها فهذا يعني ان التعقيد البشري يفتح الطريق اما على كل من الفيزياء والبيولوجيا الاجتماعية ويهدف الى بناء تصور شامل عن الطبيعة البشرية بابراز التداخل بين العضوي الحيوي والفكري الثقافي وهذا معناه ان الانسان منظومة معقدة ويجب ان تراعى مكوناته البيولوجية والدماغية والثقافية والتاريخية ، فالإنسان بوصفه هوية عالمية موحدة لا ينبغي ان ينظر اليه كمجموعة من الاجزاء سواء كانت ثقافية او بيولوجية او نفسية وينبغي عليه تبعا لذلك ان يعمل على تنمية هويته المتعددة التي تدمج داخلها كل من الهوية العائلية والمحلية والاثنية والهوية الوطنية والهوية القارية والهوية الارضية فتتحقق بذلك هوية متعددة اي هوية مركبة وانسانية ، وان الانسان ذو ابعاد مختلفة مركبة ومتداخلة ومعقدة وبالتالي من الضروري تعويض الانسان العاقل والاجتماعي المفرط في البساطة بالإنسان المعقد ، فهذا التعقيد الانساني يفرض تعقيد اخلاقي او الإتيقا المركبة متصورا ان من الاخلاق في ظل هذا التعقيد الانساني ان تتجاوز الانا الفردانية والانفتاح على مختلف مكونات هويته ، فيصبح من الضروري الانفتاح على الاخر الذي نشترك معه في الانتماء لنفس الطبيعية البيولوجية ولنفس الثقافة الاجتماعية ولنفس الهوية الانسانية المشتركة[30] ، معارضا ادغار موران الرؤية الاختزالية والبسيطة لعلاقة الانا بالآخر التي جزئها ديكارات في اثناء الاعتماد على الانا المتأملة للآخر والمبتعدة عنه التي دشنت للوجود الانساني التي تأسست على الاقصاء الذات ، واعتقد موران ان شرط تحقيق الوجود الانساني يتحقق من خلال مختلف العلاقات التي ينسجها الانسان مع غيره تلك العلاقات التي تستلزم بالضرورة التواصل والانفتاح على الاخر والتعايش معه ، ومن هنا

ينبغي تجاوز تلك الرؤية التبسيطية التي تنحصر حول حقيقة الانسان في الانا كشرط انطولوجي الى رؤية اكثر تكاملا تأخذ في الحسبان علاقة الانسان بالآخر كشرطا انسانيا [31].

ويخالف اريك فروم موران بتأكيده ان اسباب العنف وعدم الاعتراف بالآخر تكمن في النزعة التدميرية المتأصلة في الطبيعة البشرية ، وانها تتمظهر من خلال الطقوس والشعائر وبعض المظاهر الاجتماعية ، فيرى ان العنف ليس غريزة في الانسان ، انما هو سلوك ناتج عن دوافع ونزعات ليست غريزية انما تغذيها النزاعات والظروف الخارجية والاحداث الاجتماعية التي يتعرض لها الانسان ويرى ان العنف سلوك حيواني يحط من قيمة الانسان وقدرته الاجتماعية في التواصل مع الاخر [32]، مقسما سلافوي جيجيك اسباب العنف الى عدة اسبابها منها الطبيعية البشرية ، فقد تمثل العنف الى عنف موضوعي الذي تمارسه المؤسسات او الدولة وهو يؤدي الى عدم الاعتراف بحقوق بعض الاقليات والعنف الاخر هو عنف ذاتي يرتبط بطبيعة الانسان ويأخذ اشكال مرئي تؤدي الى عدم الاعتراف بالاخر والتي قد تكون عنف لغوي او رمزي وسلوكي[33] .ويوازن امارتيا صن بين معززات العنف البيولوجي والهوية التي تعمل على تحفيز هذا الجانب الذي يؤدي الى عدم الاعتراف بالاخر ، وان العنف تجاها الاخر ينمو عندما نعمق احساسا بالحتمية والمركزية هوية يزعم انها فريدة[34] ، وكثيرا ما تعرضت نظرية (صراع الانواع او الاجناس) لدارون التي تبلورت في مقولة الانتخاب الطبيعي لتسويغ ما يمكن ان تبرره من ظواهر العنف وعدم الاعتراف بالاخر والتي اتكات على خلفية التنافس الضاري بين الاجناس والتنازع العنيف بين الانواع للسيطرة على الارض وحيازة الموارد[35]،ويعود الباحث الانثروبولوجي الفرنسي (رينيه جيرار) الى الكشف عن علاقة العنف بالمقدس وذلك عن طريق تاكيده على النزعة العدوانية عند الانسان وعدم اعترافه بالاخر عن طريق ظاهرة الضحية او كبش الفداء فالطقوس الدموية التي تقام في المناسبات تاكد على الجانب الجيني العنف داخل الانسان[36] ، ومؤكد الفرويد في تحليله النفسي ان غريزة العدوان هي عند البشر نزعة غريزية متاصلة وتمثل العائق الاعظم امام الحضارة [37] ، ويعد فرويد ان غريزة العدوان ميل فطري وغير مكتسب ولذا يصبح الانسان عدو لاخيه الانسان بالفطرة ورسالة المجتمع هي تهذيب هذه الغريزة وتشذيبها[38]، ويؤشر كوانراد لورنز الى ان الدوافع العدوانية تنبع اصلا من غريزة الصراع وان هذه الغريزة تهدف الى تحفيز الانسان في الحفاظ على حياته والحصول على مصادر العيش اما الوظيفة

الاخر التي تقدمها غريزة العدوان هي ضمان بقاء الاقوى والاصلح مما يضمن اقصاء الاخر الضعيف من البقاء وبقاء الاقوى بالتكاثر[39] ، ويطرح تير ايغلتون الى ان عدم الاعتراف بالآخر والصراع الاجتماعي يعود في الاساس ان تفسيره للشر او الاعمال الشريرة تجاه الاخر والتي تكون بسبب البيئة والظروف الاجتماعية او يمكن ان يعود الى مؤشرات الشخصية التي تتحكم في سلوك الفرد ، وان الذي يمارس الشر والعنف تجاه الاخر يمكن ان نجده في المجتمعات التي تؤمن بالقوة ومتعة السادية في اذلال ذات الاخر[40]، ولكن هذا التحديد الجيني للعنف الانساني اصبح له مبررة في كون ان عدم الاعتراف الوجودي بالإنسان الشريك مع الاخر في المجتمع هو من المسببات الرئيسة لعدم الاعتراف ، وان المؤشرات الجينية للعنف او النزعة التدميرية الوراثية عند الانسان تعمل على اقصاء الاخر وعدم الاعتراف بها على وفق ما قدمه العلماء لكون ممارسة العنف تكون تجاه الاخر مما تؤدي الى عدم الاعتراف به .

3-منابع الوجود الانساني:

مثلت علاقة الانا بالآخر من المسائل الفلسفية المعقدة التي لها علاقة بالوجود ، فهي اعقد من ان تختزل بعلاقة معرفية فهي علاقة معقدة ومركبة تختلف وتتنوع تبعا لأوجه الغير وعلاقة الانا بالآخر ، فوجد ارسطو في الانسان كائن لا يستطيع ان يكفي ذاته بذاته وانه بحاجة الى الاخرين ، فالآخرين ضروريون لكونهم وسطا طبيعيا للفرد [41]،كما ان العلاقة بالغير او الاخر مثلت معضلة في مختلف الفلسفات التي حاولت تأويل وتفسير هذه العلاقة ، ومنها الفلسفة الوجودية الحديثة التي عبرت عن فالآخر بوصفه الوجود ، فالأنسان راكد ساكن عند الفيلسوف باشلار بسبب وجود (الانت) التي تقضي الانا ، وبفضل الانت نشعر بوجودنا وبحياتنا ، فاللقاء بالآخر يعيد خلقنا ، فنحن لم نكن شيئا سوى عبارة عن اشياء قبل ان نجتمع مع بعضنا البعض ، وبدون وجود الانت لا نشعر بروافد المركز الروحي والاحساس بالوجود ، فالروح تخاطب الكون لكي نوجد ، فتناظر الانا والانت هو اساس الوجود الحقيقي[42] ، ويذهب مارتن هايدغر الى ان الغير لا يمكن ان يكون الا برهان الاعتراف ، فكلمة الاخرين لا تدل على كل ما ليس انا ، وما اتميز به بل على العكس من ذلك الآخرون هم بالأحرى وفي اغلب الاحيان اولئك الذين لا نميز ذواتنا عنهم ، ومن نتواجد ضمنهم ايضا ، فالعالم الذي انتمي من خلال وجودي اليه ، هو دوما عالم اشترك فيه مع اخرين ، لان الوجود في العالم هو (وجود في العالم مع ...) فعالم الوجود

هنا هو عالم مشترك الوجود هنا هو وجود مع الغير ، ووجود الغير كوجود في ذاته ، هو وجود علائقي ، انه عبارة عن تعايش[43] ، ويطور موريس ميرلوبونتي تجربة الحوار مع الغير على وفق ان تجربة الحوار مع الغير تجربة اجتماعية تنشا على ارضية مشتركة وهو ما يجعل الافكار تتلاقح وتتكون في نسيج واحد ، كما تتحول هذه الافكار الى حالة نقاش تندمج في عملية مشتركة يستحيل معها تعيين الذي اوجدها من بيننا ، وبذلك يكون تلاقح الانات في لحظة وجود خلقه (اثنان) او اشترك اثنان في تكوينه وهو ما يعني للانا ان الغير لم يعد شيئا بعيدا او مختلفا ، فكل واحد من الاثنان الانا والاخر يعد متعاونا بالنسبة للآخر ، داخل علاقة تبادلية في منتهى الكمال ، وبذلك يتحقق نوعا من التعايش عبر نفس العالم ، وان تجربة الحوار تجعل الانات في علاقة مشتركة وتكون في حلقة حكاياتي الخاصة لان الغير يبغى حاضر واشعر به[44] ،ويتفق موريس بلانشو في ان الكلام او الحوار تجلي مشترك بين الانا والغير ، فالغير او المختلف يتكلم ويوجه الى الانا الكلام ، لان الكلام يعبر الغير فيه عن نفسه ويكون نوعا من الحضور والاندماج والتعرف والتعارف الاجتماعي لانها نوع من اداة التفاعل الناجح[45] .

وينطلق امانويل مونيي من ان الانا مفروض عليها ان تتعامل مع الوسط الانساني ، فالانتباه الى الحضور الانساني هو اول شيء يثير عناية الطفل ، ما عدا غرائزه ، انه يتشبث به قبل ان يوجه انتباهه الى الاشياء او الى شخصه فالإحساس بالآخر يكون في الاساس متعلق بالثقة ، فأول حركة تعرفها الحياة الشخصية ليست هي التقوقع حول الذات بل هي حركة في اتجاه الغير ، فالطفل يكتشف ذاته اولا في الغير ، اي انه يفهم الانا في عداد الاخرين ، فالتعبير الاول عن وجود الاخر يكون عن طريق وجود الغير[46] ، وتدور فلسفة جان بول سارتر في لحظة اكتشاف الغير وجوديّا ، فان فالذات تعرف ذاتها عبر الانا افكر في مواجهته للآخر ، فالإنسان الذي يعرف ذاته عبر التفكير بها مباشرة يكتشف ايضا وجود الاخرين ، ويكتشفهم بعدهم شرط وجوده ، ويعلم انه لا يمكنه ان يكون اي شيء ، الا اذا اعترف الاخرون بوجوده ، ولكي تتعرف الانا على وجودها لابد ان تمر عبر الاخر ، فالآخر ضروري ايضا للمعرفة التي لي عني ، فهذا الاكتشاف للانا يعمل على ان يقرر الانسان ما سوف يكون وجوده وما سوف يكون وجود الاخرين ، وبذلك فان الشرط الانساني للوجود يتغلب على الشرط الطبيعي للانسان فيمكن ان يولد الانسان عبدا ولكن ما لا يتغير هو ضرورة وجوده في العالم وان يعمل او يوجد وسط

الاخرين ، او يكون فانيا ، وهذه الحدود ليست لا ذاتية ولا موضوعية ، وبالأحرى لها وجه موضوعي ووجه اخر ذاتي ، موضوعية لانها الانا تتواجد في كل مكان او زمان ويعترف بها بانها انسان ، وهي ذاتية لانها تعاش ولا قيمة لها اذا لم يعيشها الانسان ، وبذلك يكون الاخر احد الضرورات للوجود الانساني وان كان الاخر في مواضع اخرى يمكن ان يكون الجحيم الذي يعمل على استلاب واضطهاد وقهر الانا ، ولكن في المحصل النهائية لابد ان يكون هناك الاخر والاعتراف بوجوده من حيث الايجابي والسلبي[47] . ويتطرق ساندور فرينزي الى ان الانسان لا يمكن ان يحب الا ذاته واذا اراد الاعتراف بالآخر فعليه ان يحب الاخر والذي يعني ان يدمج هذا الاخر داخل الانا التي تميزنا ، وبذلك فالحب هي بداية الاعتراف بالآخر والابتعاد عن الانانية والذاتية [48]، وتكون علاقتنا مع الغير جوهر حياتنا الخاصة عند لوي لافيي ، فكل المشاكل الناجمة عن العلاقات بين الناس تقوم في معرفة كيفية الانتقال من وضعية التعاطف او التنافر الطبيعيين والتي تسود داخل طباع البشر ، الى وضعية الوساطة المتبادلة والتي تسمح لكل واحد منا ان يحقق عبر وساطة الاخر ، ليكن شخصا لا مباليا او صديقا او عدوا توجهه الروحي الخاص ، ويختزل الكون الواقعي بالنسبة الينا ، في ذواتنا وفي الكائنات التي تربطنا بها علاقات جد حميمية ، فمن كل جهة تعم دائرة ظل كبيرة ليست مملوءة سوى بالمظاهر او بالأشياء ، فكل واحد في حاجة لكل الاخرين من اجل دعمه : فما يجده عند الاخرين موجود ايضا في ذاته ، حيث يكتشفه بفضل وساطتهم ، فعلاقاتنا مع الاخرين هي التي تكون جوهر حياتنا الخاصة ، فان علاقاتنا مع الناس الاخرين هي التي تجعلنا سعداء او اشقياء ، وبذلك فان جميع الفلسفة وعلماء الاجتماع الذي بحث في وجود الانا اتفقوا على ان الذي يحقق وجود الانا هو في الاعتراف بالآخر على وفق ما يمكن ان يحدث نوع من التواصل والتي حددت بالحب والتفاهم والمشاركة [49] ، فطبيعة عدم الاعتراف ومنابعه في الفلسفة الحديثة تركز على ما يمكن ان نطلق عليه فلسفة الاخر ، فوجودي الانساني معلق بوجود الاخر وليس اقصائه ، اذانه بدون الاخر لا يمكن ان يكون لوجودي حضور او اشعر به ، فكل حضور الانسان ينبع من العلاقات التي اقيمها مع الاخر ، فمنبع الاعتراف هو في وجود الاخر .

4-منابع عدم التواصل والحوار والاحتقار الاجتماعي :

هناك من علماء الاجتماع من وجد ان السبب الحقيقي في عدم الاعتراف يتمثل في عدم التواصل والحوار ، فركز غادامير الى ان من الاسباب الحقيقة التي ادت الى سوء التفاهم هو عدم الحوار والذي تسبب بنهوض مشاكل كثيرة داخل الوسط الاجتماعي، محاولا التأكيد على ان حالة الاغتراب التي يعاني منها المجتمع تحتاج الى نوع من المصالح والذي تبلور عنده في انصهار الافاق وهو نوع من الاعتراف والتفاهم حول اسباب عدم الحوار والتفاهم[50] ، ولقد انطلق هوركهايمر في الكشف عن الزيف الذي يسببه عقل الحداثة والذي ادى الى عدم التفاهم والحوار لكون العقل الحداثوي ساعد على تكوين نوع من (الالتواء والإخفاء)[51] ، ولكن عاد في كتابه المشترك (جدل التنوير)مع صديقه ادورنو في هذا الكتاب النقدي الى تأويله وكشفه عن الإخفاء والالتواء الإيديولوجي للهيمنة والسلطة والتزييف[52] ، كما ويشكل مشروع هابرماس في اخلاقيات المناقشة والتواصل الاجتماعي الاطار العام الذي انطلقت منه نظرية الاعتراف او اخلاقيات الاعتراف عند اكسل هونيث من حيث الاختلاف في الطرح والمعادلة التي قلبها اكسل هونيث من حيث مخالفته استاذه هابرماس الذي كان يبحث عن البعد التواصلي في المجتمعات مقدما اكسل هونيث بعد الاعتراف على التواصل والمتمحور في تقديمه الاعتراف الاجتماعي اولا ومن ثم يحدث التواصل ، اي الاعتراف اولا ومن ثمة يكون التواصل اجتماعي ، واذا اردنا ان نتعمق في المشكلة الاجتماعية التي حاول ان يعالجها هابرماس نجدها متبلورة في نقده إيديولوجيا الحداثة والعقل الاداتي الغربي المتجلي في مشروع هابرماس على أساس وضع العقل الاداتي في إطار تصور أوسع للعقل ،هو العقل التواصلي ،متحولة على اثر هذا الطرح النقدي لديه من تفكيك ونقد العقل الاداتي إلى محاولة إكماله في العقل التواصلي ، لأن مشكلة الحداثة حسب تصور هابرماس ليست في الإفراط في العقلانية بل تتمركز في عجز العقلانية عن التواصل، أو قصور التطور المتناغم للعقل الحداثوي كي تندمج في العقل التواصلي الذي يتبلور في أبعاد ثلاثة : معرفة آلية ، وأخلاق عملية ، واستيطيقا عملية . فإشكالية عقل الحداثة هي في تعدي المعرفة الإلية أو التقنية على البعدين الآخرين للعقلانية التواصلية[53] ، مؤكدا على الدور التواصلي الناشئ عن طريق الحوار وان اي بعد تفاعلي بين افراد المجتمع يكون عن طريق اللغة والتفاهم والحوار البناء ، فاللغة هي الطريق الأمثل في التواصل التداولي بكل صوره بين الذوات

الاجتماعية التي تكون عن طريق اللغة التي تتمحور حولها فكرة الفهم ، وعملية الوصول إلى الفهم هي بشكل طبيعي متحققة من خلال اللغة وأفعال الحديث ولغة الجسد ، التي يتم عن طريقها حدوث نوع من التفاهم والاتفاق ، ويمثل هذا الطرح نوع من الاعتراف والعدالة الاجتماعية التي تبحث عن تحقيق مجتمع ديمقراطي حر يكون فيه حقوق متساوية في مجتمع قائم على الحوار والتفاهم والمشاركة في الحوار[54]، ولكن هذه المثالية في التفاعل الحواري او التواصلي في المجتمع تصطدم بالواقع الحقيقي كون المجتمع في الاصل ليس متجانسا لأنه مجتمع الحاضر في الاصل مجتمع صراع وهذا ما دفع اصحاب نظريات الاعتراف نظريات العدالة وبول ريكور واكسل هونيث على التأكيد في ان تحقيق الاعتراف او العدالة الاجتماعية يتحقق بالتفاعل والتواصل الاجتماعي الحقيقي في المجتمعات المتصارعة والمتعددة الطوائف والقوميات ، فريكور حاول ان يبحث عن التأسيس الفلسفي والنفسي والاجتماعي للاعتراف ، اذ انه قسم الاعتراف الى اقسام : الاعتراف بتعيين الشيء وهويته ، والاعتراف بالذات ، والاعتراف المتبادل مركز في الاعتراف المتبادل على ان العلاقة ما بين الذات والاخر ليست علاقة اعتراف دائم وانما قد تكون كذلك علاقة اقصاء ، ولعل هذا الاقصاء قد يتخذ اشكال من الظلم والقهر والشر والذي حاول ان يجد له ريكور حلا عن طريق الاعتراف بالذاكرة او عدم نسيان تاريخ الظلم او القهر، فالذاكرة تمثل الهوية الجماعية التي ترتبط بها ذات الفرد ولكن هناك ذاكرة جماعية تقوم على السعادة والظلم ، ولكي يتجاوز ريكور عدم الاعتراف او الظلم ركز على الاعتراف والاقرار بالذنب او طلب العفو والذي يبادره الصفح ، والتي تمثل قيمة عليا في قدرة الانسان القادر على التذكر وعلى النسيان والصفح والغفران والعطاء وهي تعبير واضحا عن بالهوية الاجتماعية[55] ، ولقد اتخذ مشروع هونيث جانبا اخر في الوصول الى منبع عدم الاعتراف مركزا على قضية التبادل الاقتصادي التي وجدها اتخذت طابعا اجتماعيا عملت الرأسمالية وبالتحديد العقل الحداثوي على ان تتحول العلاقات الاجتماعية على وفق العلاقات التبادلية كما يمكن ان نجده في عملية تبادل الاشياء والسلع وهذه العلاقات التبادلية تؤمن بنموذج الاستثمار او اعادة توزيع وتحويل كل علاقة على وفق الوسائل الانتاجية التي يمكن نجده في التبادل النقدي والتي ادت بدورها الى احداث مشكلتين في العلاقات الانسانية الاول حدوث نوع من الاغتراب والتي حاولت فلسفة هيغل والماركسية التركيز عليها وبمعية الاغتراب هناك حالة التشيؤ التي تعني تحويل العلاقات الانسانية في ظل النظام الاقتصادي الرأسمالي الى سلع او

بضائع بحيث يخضعون لقوى واشياء خارجة عن ارادتهم والذي خالفها هونيث الذي ذهب الى راي مفاده ان تعميم النموذج الانتاجي والتجاري للاقتصاد الرأسمالي هو السبب الرئيسي الذي يمكن ان يفسر لنا نشأة ظاهرة التشيؤ على المستوى الاجتماعي وهو ما دفع هونيث الى البحث عن مختلف ابعاد او اشكال التشيؤ وهي التي حددها في التشيئو الذاتي (العلاقة مع الذات)، والتشيؤ الموضوعي (العلاقة مع العالم) والتشيؤ التذاوتي (العلاقة مع الاخرين)[56] .

ويرى هونيث ان عملية تكوين الذات يتوقف على التفاعل الاجتماعي فمن خلال التفاعل التذاوتي الذي يتم بين الافراد والاخرين وما يتضمنه هذا التفاعل من اشكال التعامل الاجتماعي يكتسب الفرد وعيه بذاته وبكيفية تحقيقها على المستوى الاجتماعي ، ولا يمكن ان تحقق ذواتنا الا عبر عملية التفاعل وعن طريق علاقتنا بغيرنا من الناس الذين نتفاعل معهم في حياتنا[57] ، محددا هونيث معايير عدم الاعتراف او الاحتقار الاجتماعي في الذل الجسدي او التعذيب الجسدي وحرمان الفرد من الحقوق المشروعة والحكم السلبي على القيمة الاجتماعية للفرد وللجماعة [58]، ولكي يتم معالجة هذه الامراض الاجتماعية او عدم الاعتراف فانه يكون عن طريق الحب الذي يعمل على تعزيز الثقة بالنفس ، والحق على المستوى القانوني الذي يساعد على احترام الذات ، والتضامن والذي يتخذ بعدا اجتماعيا واسعا يكون عن طريقه التقدير الاجتماعي[59] ، وخلاصة مما تقدم فان منابع عدم الحوار والتواصل ولاعتراف كانت من المشاكل الاجتماعية التي حاول علماء الاجتماع وضع الحلول لها فقد وجد غادامير في ان عدم وجود مسافة للحوار او انصهار الافاق من الاسباب الرئيسة في عدم الحوار وفهم الاخر، وذهب هابرماس الى ان الاشكالية التي فرضها العقل الاداتي في تحويل كل العلاقات الاجتماعية الى علاقات مادية تجاوز الجوانب الاخلاقية للحوار مركز على ان المجتمعات الحديثة تحتاج الى عقل تواصلي يؤمن بالحوار كطريقة مثلة للتعايش ، ويذهب ريكور الى ان من اليات الاعتراف المقبولة والناجحة هي في المغفرة والنسيان التي تكون عن طريق انسان قادر اي بمحض ارادته في ان يحاول ان يغفر لمن اساء اليه او ظلمه وشيوع ثقافة الغفران والنسيان ،وركز هونيث على الجوانب الاجتماعية التي تؤدي الى عدم الاعتراف او الاحتقار الاجتماعي الذي وجدها تتبلور في جوانب مادية اذلال الجسد جوانب معنوية في عدم التقدير والاحترام ، والتي عالجها عن طريق الحب والحق والتضامن .

ـ نتائج البحث :

من خلال الرؤى التي قدمها الفلاسفة والعلماء ذو الاهتمام نجد ارتكاز اغلب افكارهم ارتبطت فيها منابع عدم الاعتراف بين طبيعة بشرية وبين انعكاسات للحداثة والتكنولوجي والعولمة ، وما افرزته من تعزيز لعلاقات الافراد بين رافضة لوجود الآخر كشريك مكمل لها وبين معترفة به كجزء اساسي لاستمرار وجودها الانساني وبكلا الحالتين نجد ان لوجود منابع مسببة بوجودها برفض الاعتراف وبين فقدانها او غيابها وبين الاعتراف بشراكة الاخر والاعتراف به كجزء مهم واصيل لحياة اجتماعية مستقرة ، ومن خلال ما تم ذكره ببحثنا هذا يمكن ان نقدم عدد من النتائج المستخلصة مما قدمته افكار هؤلاء العلماء والفلاسفة بعدد من النقاط او النتائج المهمة منها:

1ـ يمثل عدم الاعتراف سببا اساسيا ومهما لأعمال العنف ، و الابادات ، والارهاب الاجتماعي.

2- حاول علماء الاجتماع ان يحددوا منابع عدم الاعتراف من خلال مرجعيات مختلفة منها الاختلاف والصراع والطبيعة العدوانية البشرية ، وعدم الاعتراف بوجود الاخر ، وعدم الحوار والتواصل الحقيقي .

3ـ معظم الحلول التي قدمت لتجاوز عدم الاعتراف كانت حلول ترقيعية سياسية لا ترتبط بالواقع الاجتماعي

4ـ عدم توفر الديمقراطية الحقيقة والاعتراف بحقوق الاقليات ادى الى تفاقم ظاهرة عدم الاعتراف.

5ـ الابتعاد عن تحقيق المواطنة واحترام القانون ادى الى الظلم الاجتماعي .

6ـ ثقافة الغالب والمغلوب المتجذرة في المجتمعات ادى الى عدم الاعتراف .

7ـ الحوار الحقيقي لابد ان يسبقه اعتراف بثقافة الاخر لكي يحدث نوعا من التواصل ومن ثمة التفاهم .

ـ توصيات والمقترحات

من خلال قراءاتنا في هذا المجال وتعبيرا عن اهتمامنا بتقديم عدد من الافكار التي نجد من المهم التطرق والتحاور وتقديمها نقترح عدد من التوصيات منها :-

1ـ ادانة كل اعمال العنف والابادة الجماعية التي حدثت للأقليات ومحاولة تحقيق العدالة لهم .

2ـ تعويض المتضررين من العنف والاقصاء معنويا وماديا,.

3ـ تحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق توزيع الثروة بشكل عادل والاعتراف بثقافة الاقليات والتنوع الثقافي والتأكيد على انها مصدر للقوة والتقدم في المجتمع .

4ـ احترام وتقدير خصوصية الاخر والعمل على المشاركة الاجتماعية الوجدانية والعاطفية والجماهرية في كل احتفالات والمناسبات التي تخص الاقليات .

5ـ تفعيل قوانين صارمة تحاسب الذي ينتقصون من اي ثقافة في المجتمع .

6ـ ابعاد السياسة وكل منافعها عن الخصوصية الاجتماعية التي ترتبط بكل ثقافة .

7ـ اعطاء الفرص في الوظائف العليا على اساس الكفاءة والتميز وليس على اساس الطائفة او القومية .

8ـ اقامة الندوات والمؤتمرات بصورة مستمرة ودورية التي تأكد على وضع الحلول الواقعية في التغلب على مشاكل عدم الاعتراف .

9ـ حث وسائل الاعلام في بث الروح الوطنية والمواطنة ، ومراقبة كل وسائل الاعلام التي تبث خطاب الكراهية ومحاسبتها قانونيا .

10ـ العمل على تشريع القوانين التي تأكد على احترام انسانية الانسان .

11ـ اقتراح افتتاح مراكز دراسات في الجامعات العراقية خاصة مهمتها توثيق كافة الجرائم ، والابادات وارشفتها واصدار دوريات وكتب بصورة مستمرة ذات طابع اكاديمي توثق لكافة الجرائم وليكن عناوين هذه المراكز (مركز الدراسات وتوثيق الجرائم ضد الانسانية).

هوامش البحث :

[1] - ابن منظور،لسان العرب ،جزء 6،،دار المعارف، بيروت، ص196-197.
[2] - محي الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط ،،راجعه أنس محمد الشامي و زكريا جابر احمد ، دار الحديث، القاهرة،2008، ص1077-1078.
[3] - ندريه لالاند ،موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل احمد خليل، المجلد الاول،ط1، منشورات عويدات ، بيروت-باريس، 2001،ص1181.
[4] - احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ،1982،ص349.
[5] -د.الزواوي بغورة،الاعتراف من اجل مفهوم جديد للعدل دراسة في الفلسفة الاجتماعية ،ط1،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت ،2012،ص15.
[6] -د.عبدالباسط محمد حسن،اصول البحث الاجتماعي،ط9،دار التضامن للطباعة ،القاهرة،1985،ص198-199.
[7] ـ عطية ، احمد عبد الحليم ، ليوتار والوضع ما بعد الحداثي ، الفكر المعاصر سلسلة اوراق فلسفية ، دار الفارابي ، ط1 ، بيروت 2011 :9 .
[8] ـ عطية ، احمد عبد الحليم ، مصدر سابق : 10 .
[9] ـ جويل هنسل ، ليفياس من الموجود الى الغير ، ترجمة علي بوملحم ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت ، 2008 : 34 .
[10] ـ جاك دريدا ، في عالم الكتابة ، ترجمة انور مغيث ، منى طلبة ، المشروع القومي للترجمة ، ط1 ، مصر ، 2005 : 57 – 58 .
[11] ـ جاك دريدا ، الصفح ما لا يقبل الصفح وما لا يتقام ، منشورات المتوسط ، ط1 ، ايطاليا ، 2018 : 10 – 12 .
[12] ـ ابريك هوبزباوم ، العولمة والديمقراطية والارهاب ، ترجمة اكرم حمدان ، نزهت طيب ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 2009 : 76 – 79 .
[13] ـ الان تورين ، ماهي الديمقراطية ؟ حكم الاكثرية ام ضمانات الاقلية ، ترجمة حسن قبيسي ، دار الساقي ، بيروت ن ط3 ، 2016 : 6 .
[14] ـ الان تورين ، مصدر سابق : 92 .
[15] ـ جورج لارين ، الايديولوجيا والهوية الثقافية ، الحداثة وحضور العالم الثالث ، ترجمة فريال حسن خليفة ، مكتبة مدبولي ، ط1 ، مصر ، 2002 : 76 – 77 .
[16] ـ ترفيتان تودوروف ، الحياة المشتركة ، ترجمة منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، الدار البيضاء ، 2009 : 16 – 17
[17] ـ اولريش بيك ، مجتمع المخاطرة ، ترجمة جورج كتورة ، د. الهام الشعراني ، المكتبة الشرقية ، ط1 ، بيروت ،2009 : 37
[18] ـ اولريش بيك ، صدر سابق : 39 .
[19] ـ اولريش بك ، ما هي العولمة ؟ مصدر سابق : 136 .
[20] ـ كارل بوبر ، المجتمع المفتوح واعداؤه ، ترجمة السيد تفادي ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط1 ، لبنان ، 1998 : 68 .
[21] ـ كارل بوبر ، المجتمع المفتوح واعداؤه ، ترجمة السيد تفادي ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط1 ، لبنان ، 1998 : 173 .
[22] ـ جان بورديار ، ادغار موران واخرون ، عنف العالم ، ترجمة عزيز توما ن تقديم وتعليق ابراهيم محمود ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط1 ، سوريا ، 2014 : 90 – 97 .
[23] ـ خليفة ، داود ، ابستيمولوجيا التعقيد والفكر المركب عند ادغار موران ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر ، 2019 : 156 .
[24] ـ ادغار موران ، مفهوم الازمة ، ترجمة بديعة بوليلة ، دار الساقي ، ط1 ، مصر ، 2018 : 12 – 13 .
[25] ـ خليفة ، داود ، اخلاقية التواصل عند موران ، موقع كوة ، www. couua . com
[26] ـ ادريس ، سوزان عبد الله ، لا اخلاقية العنف عند جان بودريار ، عنف التكنولوجيا ، عنف الاعلام ، الواقع الافتراضي ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر ، 2018 : 8 - 9 .
[27] ـ ادريس ، سوزان عبد الله ، لا اخلاقية العنف عند جان بودريار ، مصدر سابق : 97 .
[28] ـ باومان ، ريجمونت ، الحب السائل ، عن هشاشة الروابط الانسانية ، ترجمة حجاج ابو جبر ، تقديم هبة رؤوف ، الشبكة العربية للابحاث والنشر ، ط1 ، بيروت ، 2016 : 151 – 152 .
[29] ـ باومان ، ريجمونت ، الحداثة والهولوكوست ، ترجمة حجاج ابو جبر ، تقديم هبة رؤوف ، الشبكة العربية للابحاث والنشر ، ط1 ، بيروت ، 2014 :73 .

[30] ـ خليفة ، داود ، اخلاقية التواصل عند موران ، موقع كوة ، مصدر سابق ، www. couua . com

[31] ـ خليفة ، داود ، اخلاقية التواصل عند موران ، موقع كوة ، مصدر سابق ، www. couua . com
[32] ـ فروم ، اريك ، الخوف من الحرية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، بيروت ، 1974 : 148 – 149 .
[33] ـ جيجيك ، سلافوي ، العنف تاملات في وجوهه الستة ، ترجمة فاضل جتكر ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ط1 ، قطر ، 2017 : 17 – 18 .
[34] ـ صن ، امارتيا ، الهوية والعنف ، وهم المصير الحتمي ، ترجمة سحر توفيق ، سلسة عالم المعرفة ، ط1 ، الكويت ، 2008 : 9 – 10 .
[35] ـ عباس ، ثامر ، الانا وجحيم الاخر ، ديناميات العنف في المجتمعات المتشظية ، دار نينوى ، ط1 ، سوريا ، 2018 : 66 .
[36] ـ رينيه جيرار ، العنف والمقدس ، ترجمة سمير ريشا ، المنظمة العربية للترجمة ، ط1 ، بيروت ، 2009 : 10 .
[37] ـ الحيدري ، ابراهيم ، سوسيولوجيا العنف والارهاب ، دار الساقي ، ط1 ، بيروت ، 2015 : 73 .
[38] ـ الحيدري ، ابراهيم ، سوسيولوجيا العنف والارهاب ، مصدر سابق ، 2015 : 75 .
[39] ـ عباس ، ثامر ، الانا وجحيم الاخر ، ديناميات العنف في المجتمعات المتشظية ، مصدر سابق : 69 .
[40] ـ ايغلتون ، تيري ، عن الشر ، ترجمة عزيز جاسم محمد ، دار نينوى ، ط1 ، 2020 : 12 .
[41] ـ ابو سريع ، اسامة سعد ، الصداقة من منظور علم النفس ، سلسلة عالم المعرفة ، ط1 ، الكويت ، 1993 : 14 – 15 .
[42] ـ الهلالي ، محمد ، وعزيز لرزق ، الغير ، دار توبقال للنشر ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2010 : 66 .
[43] ـ هيدغر ، مارتن ، الكينونة والزمان ، ترجمة فتحي المسكيني ، مراجعة اسماعيل المصدق ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، بيروت ، 2012 : 238 .
[44] ـ ميرلوبونتي ، موريس ، العين والعقل ، ترجمة حبيب الشاروني ، منشاة المعارف ، ط1 ، الاسكندرية ، د.ت : 13 .
[45] ـ الهلالي ، محمد ، وعزيز لرزق ، الغير ،مصدر سابق : 21.
[46] ـ الهلالي ، محمد ، وعزيز لرزق ، الغير ،مصدر سابق : 32 .
[47] ـ سارتر ، جان بول ، الكينونة والعدم ، بحث في الانطولوجيا الفنومينولوجية ، ترجمة نقولا متيني ، مراجعة عبد العزيز العيادي ، المنظمة العربية للترجمة ، ط1 ، بيروت ، 2009 : 311 .
[48] ـ الهلالي ، محمد ، وعزيز لرزق ، الغير ،مصدر سابق :70.
[49] ـ الهلالي ، محمد ، وعزيز لرزق ، الغير ،مصدر سابق : 80.
[50] ـ غادامير ، هانز جورج ، الحقيقة والمنهج ، الخطوط الاساسية لتأويلية فلسفية ، ترجمة حسن ناظم ، علي حاكم صالح ، راجعه على الالمانية ، جورج كتوره ، دار اويا ، ط1 ، 2007 : 367 .
[51] ـ ريكور ، بول ، من النص إلى الفعل ، ترجمة محمد برادة ، حسان بوراقية ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط1 ، القاهرة ، 2001 : 300 .
[52] ـ ادورنو ، هوركهايمر ، ماكس ، ترجمة جورج كتوره ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، بيروت ، 2006 : 23 – 24 .
[53] ـ ـ جورج لارين ، الايديولوجيا والهوية الثقافية ، الحداثة وحضور العالم الثالث ، مصدر سابق : 16 .
[54] ـ هابرماس ، اتيقا المناقشة ومسالة الحقيقة ، ترجمة عمر مهيبل ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، بيروت ، 2010 : 65 – 66 .
[55] ـ عدنان نجيب الدين ، مسألة الشر في فلسفة بول ريكور ، دار الفكر اللبناني ، ط1 ، بيروت ، 2008 : 326 .
[56] ـ ريكور ، بول ، الذاكرة ، التاريخ ، النسيان ، ترجمة جورج زيناتي ، دار الكتاب الجديد ، ط1 ، بيروت ، 2009 : 664 .
[57] ـ هةنيث ، اكسل ، التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف ، ترجمة كمال بومنير ، مؤسسة كنوز الحكمة ، ط1 ، الجزائر ، 2012 : 20 – 21 .
[58] ـ هونيث ، اكسل ، الصراع من اجل الاعتراف ، القواعد الاخلاقية للمأزق الاجتماعية ، تعريب جورج كتورة ، المكتبة الشرقية ، ط1 ، بيروت ، 2015 : 243 – 245 .
[59] ـ هونيث ، اكسل ، الصراع من اجل الاعتراف ، القواعد الاخلاقية للمأزق الاجتماعية ، مصدر سابق : 169 – 170